

قالوا: « فأسقط السماء علينا كِسْفًا، كما زعمت أن ربك إن شاء فعل؛ فإننا لا نؤمن لك إلا أن تفعل » فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: « ذلك إلى الله، إن شاء أن يفعله بكم فعل ».

قالوا: « يا محمد، أفما علم ربك أننا سنجلس معك، ونسألك عما سألناك عنه، ونطلب منك ما نطلب، فيتقدم إليك فيعلمك ما تراجعنا به، ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا، إذ لم نقبل منك ما جئتنا به؟ . . إنه قد بلغنا أنك إنما تعلمك رجل بالجماعة يقال له: « الرحمن »، وأنا - والله - لا نؤمن بالرحمن أبدًا. . فقد أعذرتنا إليك يا محمد، وأنا - والله - لا نتركك وما بلغت منا حتى نُهلكك أو تهلكنا. . ! »

فلما قالوا ذلك لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، قام عنهم، وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة - وهو ابن عمته - فقال له: « يا محمد، عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبل منهم. ثم سألوك لأنفسهم أمورًا ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ويصدقوك ويتبعوك، فلم تفعل. ثم سألوك أن تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من الله، فلم تفعل. ثم سألوك أن تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب، فلم تفعل - أو كما قال له - فوالله لا أومن بك